الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي (البنية العاملية للرضا عن الاختيار الدراسي)

Psychometric properties of the satisfaction with Study Choice scale (The global structure of satisfaction with the Study Choice)

وفاء العالم[1] ، عدي صبيري[2،*]

[1] جامعة محمد الخامس الرباط (المغرب)، welalem@gmail.com

[2] جامعة محمد الخامس الرباط (المغرب)، addisabiri17@gmail.com

تاريخ الاستلام:28-12-2019 تاريخ القبول: 27-08-2020 تاريخ النشر : 26-09-2020

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي، استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة للإجابة على تساؤلاتها، وتم استعمال مقياس الرضا عن الاختيار الدراسي الذي اقتبس من مقياس الرضا عن الحياة ل دينر DIENER، تكونت عينة البحث من 200 تلميذ يدرسون بمستوى الجذع المشترك بأربع ثانويات تأهيلية بجماعة تمارة: 82 ذكور؛ 118 إناث، وتم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية: معاملات الارتباط، والتحليل العاملي على وجه التحديد تحليل المكونات الرئيسية(ACP) ومعامل ثبات ألفا. أسفر التحليل العاملي عن وجود بنية لعامل أحادي البعد تفسر 58.27 بالمئة من التباين الكلي، واتساق الداخلي وزمني عاليين. كما أشارت النتائج إلى موثوقية الاتساق الداخلي عند 0.8، وموثوقية اختبار الاتساق الزمني وإعادة الاختبار 0.89. وخلصت الدراسة إلى تقديم أداة لقياس الرضا عن الاختيار الدراسي تتمتع بخصائص سيكومترية ملائمة.

كلمات مفتاحية: الخصائص السيكومترية، الرضا عن الاختيار الدراسي، التحليل العاملي.

Abstract: This study introduces the Satisfaction with Life Scale (SWLS; Diener et al. ; 1985) adapted for Adolescents Study Choice in high school (Satisfaction with Adolescent's Study Choice Scale; SASCS) and presents psychometric findings regarding its validation. The researcher used the descriptive analytical method to suit the nature of this study to answer the study questions. The scale was tested using a stratified random sample of 200 high school students studying at the level of common corein Témara (mean age 16 years and 3 months): 82 males; 118 females. The SASCS demonstrated a unidimensional factor structure explaining 58.27 percent of the total variance, high internal and temporal consistency. Results indicated adequate internal-consistency reliability of 0.8, and good temporal consistency test–retest reliability of 0.89. Findings indicate that the SASCS is a psychometrically sound instrument that demonstrated evidence of construct validity for Temara high school students. Limitations and future directions are discussed.

Keywords: psychometric characteristics, satisfaction with study choice, factor analysis.

*المؤلف المراسل

1- مقدمة:

اختيار مسار دراسي أو مهني، لا يمكن اعتباره أمرا سهلا، ولا هو بالعشوائي، وإنما هو من أصعب العمليات أو التجارب التي يقبل عليها التلميذ في حياته، وما يزيدها صعوبة في الوقت الحاضر هو النظر أولا إلى تشعب المسارات الدراسية وآفاقها المهنية، وثانيا إلى التحولات السريعة التي أصبحت تعرفها المجالات العلمية والاقتصادية. وفي ظل هذه التحولات بات من الضروري إيجاد آليات جديدة تساعد التلميذ على التكيف والتموقع داخل عالم متغير باستمرار، وتجعله قادرا على بلورة مشروعه الدراسي والمهني والارتقاء به إلى مستوى الاختيار، واتخاذ القرارات المناسبة فيما يخص مستقبله الدراسي. وفي هذا الصدد، ونظرا لهذه التغيرات وحالة التوتر التي يعيشها المجال المدرسي من سلوكيات انحرافية كالغش في الامتحانات، والعنف ضد الأساتذة، بالإضافة إلى إتلاف وتخريب بعض مرافق وتجهيزات المؤسسة، كل هذا يرجع في نظر محمد الشهب إلى الأزمة التي يعيشها النظام التعليمي ككل، والتي تعكس مظاهر عدم الانسجام بين الآليات والوسائل والعوامل المكونة لهذا النظام (الشهب، 2000)، وتبعا لمعطيات تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين المغربي لسنة 2015 ، الذي أنجزته الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي لدى المجلس، والذي يتعلق بتقييم حصيلة تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين للفترة الممتدة ما بين 2000 و2013، فإن % 3 من تلاميذ الباكالوريا فقط من حصلوا على شهادة الباكالوريا دون أي تكرار، وذلك من خلال فحص المعطيات الخاصة بنسب الدراسة لدى ثلاث أفواج للتلاميذ الجدد المسجلين في التعليم الابتدائي العمومي في السنوات 2000، 2001، و 2002، فإن من بين كل 100 تلميذ مسجل في السنة الأولى من التعليم الابتدائي العمومي سنة 1999، 35 بالمائة فقط منهم تمكنوا من استكمال الدراسة بهذا السلك في متم 2005 دون أي تكرار، وأن 18 بالمائة منهم أتموا التعليم الإعدادي في نهاية 2008 ، وأن 6 بالمائة منهم فقط استكملوا الدراسة بالتأهيلي في متم 2011. لذلك، أصبح لزاما على المنظومة التربوية جعل التلميذ هو الصانع الحقيقي لمجال تكوينه وتوجيهه بواسطة مشروعه الشخصي الذي يصوغه هو بنفسه بمساعدة من محيطه العائلي والمدرسي. هنا تبرز أهمية التوجيه التربوي كوسيلة تساعد الطالب على القيام باختياره في ظل المشروع المستقبلي الدراسي والمهني. فالتوجيه، إذن، طريقة لإنتاج وإعادة إنتاج للتقسيم الاجتماعي والتقني للعمل وفعل لإعطاء اتجاه واضح لحياة الفرد (Guichard & Huteau, 2005).

تتشكل اتجاهات إيجابية للتلاميذ نحو تخصصاتهم الدراسية من خلال مستوى الرضا بهذا التخصص الدراسي بكل ما يشمله من عوامل مختلفة من الراحة والطمأنينة والرغبة في بذل أقصى جهودهم لإنجاز متطلبات أدوارهم، فالشعور بالرضا هو مظهر من مظاهر التكيف الشخصي والاجتماعي والمدرسي للفرد (امطانيوس، 2013، 3)، وهذا ما يزيد من رفع مستوى طموح المتعلم واتجاهه الإيجابي نحو نظرة متفائلة لمستقبله. ويظل اختيار التلميذ للجذع المشترك المناسب من التحديات الكبرى في العملية التعليمية، حيث إن الرضا عن الاختيار هو بمثابة شعور الفرد بإشباع حاجاته ومتطلباته في دراسته. لذا لزم الاهتمام بدرجة رضا التلميذ عن اختياره للجذع المشترك المناسب لإشباع حاجاته الفيزيولوجية والاجتماعية والنفسية. وبهذا، فالرضا عن الاختيار يعتبر من العوامل التي يمكن أن يتأثر بها أداء التلميذ وكذلك توافقه النفسي والمدرسي.

1.1-مشكلة الدراسة:

تأتي سنة الجذع المشترك مباشرة بعد السنة التي أنهى فيها التلاميذ التعليم الإجباري، كما أن الأمر يتعلق بتلاميذ خضعوا لعملية توجيه في نهاية السلك الإعدادي ليلتحقوا بالجذع المشترك، وليوجهوا من جديد عند نهاية الجذع المشترك نحو سلك البكالوريا. لهذا تعتبر سنة الجذع المشترك سنة مفصلية في المسار الدراسي للتلاميذ. يخص الأمر مرحلة وصل إليها التلاميذ بعد أن قضوا 10 سنوات من التمدرس دون احتساب سنتين إضافيتين بالنسبة للذين مروا من التعليم الأولي. إضافة إلى ذلك، يكشف بلوغ مستوى الجذع المشترك في منظومة تربوية تعرف نسبا عالية من الهدر المدرسي حيث بلغ معدل التكرار حوالي 11 % بالسلك الابتدائي، و17 % بالسلك الثانوي، مع نسبة الانقطاع المدرسي 3 % بالابتدائي، و12 % في الثانوي الإعدادي، و14 % في الثانوي التأهيلي في الموسم الدراسي2015 – 2014 (المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2016، 10). لهذا، يكون من الوجيه جدا البحث عن تجاوز حاجز الانقطاع والتسرب الدراسيين. أما على المستوى السيكولوجي، فإن تلامذة الجذوع المشتركة يكونون في مرحلة انتقالية بين مرحلتي الطفولة والمراهقة، وهي مرحلة يعيشون فيها تحولات فيزيولوجية ونفسية ومعرفية كبيرة، مما يستدعي أخذ تطلعاتهم وطموحاتهم بعين الاعتبار في هذه المرحلة كوسيلة لمعرفة مؤهلاتهم التربوية، وبالتالي آفاق توجيههم.

بينت دراسة أحمد أوزي حول الاتجاهات النفسية – الاجتماعية للمراهق المغربي، أن نسبة كبيرة من المراهقين لديهم رغبة في تخليد أسمائهم في التاريخ عن طريق الشهرة التي يحققونها في مجالات مختلفة، كمجال الرياضة، أو مجال الدراسة، ويطغى هدف النجاح لدى نسبة عالية على بقية الأهداف الأخرى، ويعتبرون النجاح في الدراسة نقطة الانطلاق للوصول إلى تحقيق مختلف المطامح والأهداف الأخرى... ويلاحظ أن هدف كثير من المبحوثين هو أن يتابعوا دراستهم الجامعية، كما أن معظم الوظائف التي يتمنى الكثير منهم الوصول إليها في المستقبل بعد انتهاء دراستهم هي أن يصبحوا مهندسين أو أطباء أو أساتذة (أوزي، 1986). لكن دراسة Dachmi & Riard حول المراهق ومشروع الحياة عند الشباب المغاربة، مقاربة علم النفس الإكلينيكي والاجتماعي بين أن مشاريع المغاربة يغلب عليها المكون المهني ويتعلق الأمر بشكل متساو بقطاعات التواصل والقانون والصحة، بعد ذلك يختارون المهن المتعلقة بالتربية والإبداع، وترجع معايير اختيار مهنة المستقبل إلى توجيه الآباء في المرتبة الأولى ثم بعدها إلى الرغبة الشخصية (Dachmi & Riard, 2004).

بعد النجاح في الثالثة إعدادي، يبدأ التلميذ مرحلة جديدة من حياته وهي الأهم في استكمال مسيرته وتحديد مساره في المستقبل، فيهتم بالتفكير بشكل كبير في اختيار الجذع المشترك الذي ينوي الالتحاق به، وقد يقع التلميذ في حيرة كبيرة في كيفية اختيار الجذع المشترك المناسب لمشروعه الشخصي، فتجده خائفا من أن يختار تخصص غير مناسب يؤثر على حياته العملية فيما بعد، ولذلك يفكر مليا قبل اتخاذ القرار الذي يناسبه ويتوافق مع رغباته وإمكانياته وقدراته، ويتوافق أيضا مع متطلبات سوق الشغل. لذلك، يعد اتخاذ القرار في التوجيه من القدرات الهامة التي تؤدي دوراً كبيراً في حياة الأفراد، خاصة إذا ما ارتبط بالعملية التربوية، ويحتاج اتخاذ القرار إلى تخطيط وتنظيم وتفكير جيد للوصول إلى القرار السليم. اختيار الجذع المشترك المناسب من أهم عوامل النجاح في الدراسة، فإذا كان التخصص يناسب ميول الطالب ورغباته فإنه سيسهل عليه اجتياز هذه المرحلة بتفوق ونجاح ويجعله يواصل مسيرته العلمية فيما بعد، كما سيتمكن من اختيار الوظيفة التي تتوافق مع ميوله وكفاءته.

2.1-أسئلة الدراسة:

1- ما البنية العاملية للرضا عن الاختيار الدراسي؟

2- ما الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي؟

3.1- أهداف الدراسة:

1. التحقق من البنية العاملية لمقياس للرضا عن الاختيار الدراسي.
2. التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس للرضا عن الاختيار الدراسي.

1- الأهمية النظرية للدراسة:

1- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الرضا عن الاختيار الدراسي باستعمال مقياس باللغة العربية.

2- تسليط الضوء على المتغير الكامن Variable latent الرضا عن الاختيار الدراسي الذي يصعب إخضاعه للملاحظة المباشرة.

3- توفير أداة لقياس الرضا عن الاختيار الدراسي تتمتع بخصائص سيكومترية ملائمة.

2- الأهمية التطبيقية للدراسة:

1- تزويد المكتبة العربية بأداة لقياس الرضا عن الاختيار الدراسي تتمتع بخصائص سيكومترية ملائمة.

2- التحقق من البناء العاملي لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي.

3- مساعدة التلاميذ لمعرفة مدى إشباعهم لحاجاتهم ومتطلباتهم في دراستهم على اعتبار أن الرضا عن الاختيار يعتبر من العوامل التي يمكن أن يتأثر بها أداء التلاميذ وكذلك توافقهم النفسي والمدرسي.

5.1- حدود الدراسة:

من المعروف أن لكل بحث حدوده وإجراءاته المنهجية، التي لا يمكن تجاوزها. وعليه، فان الحدود التي رسمناها لهذه الدراسة تكمن في الجوانب التالية:

- ✓ اقتصار الدراسة على قياس رضا تلاميذ الجذوع المشتركة عن الاختيار الدراسي.
- ✓ الاكتفاء تلاميذ الجذوع المشتركة بمدينة تمارة (حدود مكانية).
- ✓ الاقتصار على تلاميذ الجذوع المشتركة الذين يتابعون دراساتهم برسم الموسم الدراسي 2019/2018 (حدود زمانية).
- ✓ نظرا لما يثير قياس الرضا عن الاختيار من المشاكل المنهجية، لازال بعضها موضوعا للخلاف إلى يومنا هذا، و التي تطلبت منا أن نكون على وعي تام بها، فإننا سنكشف عن رضا تلاميذ الجذوع المشتركة عن الاختيار الدراسي اعتمادا على آرائهم المعبر عنها عند إجاباتهم على عبارات مقياس الرضا عن الاختيار الدراسي الذي سنستعمله.

2- مصطلحات الدراسة والدراسات السابقة:

1.2-مصطلحات الدراسة:

الرضا هو إزالة الإستياء واستعادة الهدوء. ورضي عن الشيء بمعنى اقتنع به، ووافق عليه، اختاره وقبل به عن قناعة، والرضا هو الإعجاب، الموافقة، القبول والاقتناع (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001، 561). يشير الرضا إلى حالة نفسية يشعر بها المتعلم وفقا لدرجة إشباع حاجاته، يعبر من خلاله عن مدى تقبله

لتخصصه الدراسي، وتقبله لإنجازاته الدراسية، وتفاؤله بمستقبل حياته، وتقبله لذاته ورضاه عنها بصفة عامة (الزعبي، 2013، 182).

الرضا هو حالة نفسية ايجابية تبدو على الفرد من خلال شعوره بالارتياح النفسي والسعادة نتيجة تحقيقه لأهدافه وإشباعه لحاجياته ورغباته وانتظارا ته المستقبلية في الدراسة أو العمل أو في أي مجال من مجالات الحياة، وطموحاته سواء ما يتعلق بالجانب الذاتي كتقدير الذات والراحة النفسية، أو ما يتعلق بالجانب الاجتماعي من خلال الدور الذي يخوله له هذا النجاح كعنصر فاعل في مجتمعه.

عندما يقوم الفرد باختيار يتعلق بجانب من حياته، فلابد أنه في خضم تنزيل هذا الاختيار على أرض الواقع يتوقف على مدى تحقيق أهدافه وطموحاته ومدى توافقه مع انتظاراته وإشباعه لمختلف رغباته، فكلما تحققت هذه الأهداف والطموحات وأشبعت هذه الرغبات، كلما تكونت لدى الشخص حالة من الرضا عن الاختيار. وهذا ما يحدث في حالة التخصص الدراسي، عندما يجد التلميذ أن التخصص الدراسي الذي وقع عليه اختياره يتماشى ويتوافق فعلا مع ما كان يرغب فيه ومع طموحاته ويشبع حاجاته ويسمح له بإبراز قدراته وإمكانياته ويفتح له أبواب التفوق والنجاح الذي يصبو إليه، فإنه يشعر بالرضا ويزيد اقتناعه وتشبته بهذا الاختيار.

ويعرف إجرائيا رضا التلميذ عن الاختيار الدراسي بأنه حالة داخلية تظهر في سلوكه واستجاباته، ويشير إلى تقبله لتخصصه الدراسي الحالي وتفاؤله بمستقبل حياته. تقبله لبيئته ولإنجازاته الدراسية، ونتائج سلوكه، وكذلك تقبله لذاته كجزء من البيئة.

2.2-الدراسات السابقة:

1- الدراسات التي تناولت الرضا عن الاختيار الدراسي:

هدفت دراسة بن عطية نوال وعيدة إيمان حول جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة زيان عاشور بالجزائر، حيث تم استخدام مقياس الرضا عن التخصص الدراسي لداليا يوسف 2008 الذي يتكون من ستة محاور تجمع 30 بندا، ودل على صدقه صدق المحكمين وفي مجال الثبات تراوح معامل ألفا كرونباخ للمحاور الستة بين 0,62 – 0,85 ، وبلغ0,91 للمقاٌس ككل، تم تطبيق المقياس على 90 طالب وطالبة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والرضا عن التخصص الدراسي لدى طلبة العلوم الاجتماعية (بن عطية & عيدة، 2017).

وفي دراسة أحمد الزغبي حول الرضا عن الاختصاص الدراسي عند طلاب جامعة أم القرى وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي، التي هدفت إلى قياس مستوى الرضا عن التخصص الدراسي لدى 418 طالب وطالبة الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من عشر كليات، ومن تخصصات ومستويات دراسية مختلفة. استعمل الباحث مقياس الرضا عن التخصص الدراسي من إعداده ويتكون من 34 بندا، وتأكد من صدقه بطريقتين: صدق المحكمين وصدق التجانس الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون، وتم التأكد من ثبات المقياس بطريقة التجزئة الصفية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين عباراته الفردية والزوجية. وأسفرت الدراسة عن وجود مستوى رضا إيجابي نحو التخصص الدراسي عند كل من الطلاب والطالبات، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الرضا عن الاختصاص الدراسي وكلا من التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي (الزعبي، 2013). لذلك، يعتبر اختيار الجذع المشترك المناسب من أهم عوامل النجاح في الدراسة، فإذا كان التخصص يناسب ميول الطالب ورغباته فإنه سيسهل عليه اجتياز هذه المرحلة بتفوق ونجاح ويجعله يواصل مسيرته العلمية فيما بعد، كما سيتمكن من اختيار الوظيفة التي تتوافق مع ميوله وكفاءته. يشكل التوجيه

الخاطئ أكبر هدر ممكن للموارد البشرية، و يكفي إلقاء إطلالة على مردودية كثير من الأفراد تواجدوا صدفة في مهنة لا تلائمهم، حيث أضحت وبالا عليهم عوض أن تشكل فضاء للإبداع وعشق للدراسة أو العمل.

2- دراسات حول مقياس الرضا عن الحياة المهنية (ESVP)

دراسةRIOUX & FOUQUEREAU: طور الباحثان أداة لقياس الرضا العام عن الحياة المهنية للموظفين. يـ سمح المقياس بإجراء تقييم شامل لنوعية حياة الشخص وفقًا لمعاييره الخاصة. يتكون مقياس**(ESVP)** من خمسة بنود تتوافق مع التكيف المحدد مع العالم المهني لمقياس الرضا عن الحياة لـ**Diener** و**Emmons** و**Larsen Griffin**، تمت ترجمته والتحقق من صحته باللغة الفرنسية من طرف كل من **Blais**، **Vallerand**، **Brière**،**Pelletier** سنة 1989.

يعتمد المقياس في تحديد الأجوبة على سلم ليكرت السباعي يتحدد من لا أوافق بشدة (1) إلى أوافق بشدة(7). وأجريت خمس دراسات لبناء هذا المقياس:

الدراسة الأولى: كان الهدف من هذه الخطوة الأولى هو تطوير مقياس للقياس الشخصي والشامل للرضا المهني**(SVP)** ، الذي استمد من مقياس الرضا عن الحياة للباحث **Diener**، وترجم إلى الفرنسية من قبل **Blais** وآخرين سنة (1989) وجرب على عدة موظفين يعملون بعدة قطاعات لاختبار مدى وضوح البنود.

الدراسة الثانية: كان الغرض منها هو التحليل العاملي والاتساق الداخلي للمقياس، حيث أظهرت أن المقياس أحادي البعد(عامل واحد) ومتجانس(0.87).

الدراسة الثالثة: كان الهدف من هذه الدراسة الثالثة هو التأكيد من التحليل العاملي أحادي البعد للمقياس الذي توصلت إليه الدراسة الثانية. من أجل التحقق من البنية الأحادية البعد لـ ESVP، تم إجراء التحليل العامل التأكيدي ببرنامج**STATISTICA** وحدة**SEPATH**.

الدراسة الرابعة: كان الهدف منها هو تقييم الثبات الزمني للمقياسSVP الذي بلغ 0.91.

الدراسة الخامسة: كان الهدف من الدراسة الخامسة هو دراسة صلاحية بناء المقياس من خلال التحقق من أن المقياس يسمح بقياس ما هو محدد في الإطار النظري.

بشكل عام، أظهرت النتائج الأولية أن المقياس لديه اتساق داخلي مرضٍ بالإضافة إلى ثبات زمني كبير. تظهر التحليلات العاملية الاستكشافية والتأكيدية أن بنية المقياس أحادي البعد (ESVP). وتم تأكيد صلاحية الأداة من خلال تحليل الارتباط بين درجات مقياس (ESVP) ودرجات استبيان رضا مينيسوتا**(MSQ)** Minnesot Satisfaction Questionnaire **(Fouquereau & Rioux, 2002).**

3- الطريقة والأدوات:

1.3-المنهج: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، للإجابة على تساؤلات الدراسة.

2.3-عينة الدراسة: من المعروف لدى الباحثين أن من أهم المشاكل التي يصادفها الباحث مشكلة اختيار العينة التي يجري عليها البحث. لأنه " يتوقف على هذه العينة كل قياس أو نتيجة يخرج بها " (خيري، 1975، 196)، ويضطر الباحث لإجراء بحثه على عينة محدودة العدد لا على المجتمع الأصلي بأكمله. ونظرا للعدد الكبير لأفراد مجتمع البحث، فقد قمنا بإجراء الدراسة على 200 تلميذ يتابعون دراستهم بالجذوع المشتركة بأربع ثانويات تأهيلية، وهي عينة عنقودية عشوائية التي توفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد والتكلفة، وهي عينة تمثل 26.14% مجتمع الدراسة ولها تمثيلية.

جدول (1) توزيع أفراد عينة البحث

الجذع المشترك	عدد التلاميذ
العلمي	85
الأدبي	47
صناعي	20
خدماتي	25
فلاحي	23

وسوف نستعرض الجداول التوضيحية للبيانات العامة حول الخصائص الديمغرافية لعينة البحث المتمثلة في الجنس والسن في الفقرات الموالية.

1- الجنس:

جدول (2) توزيع أفراد عينة البحث حسب الجذع المشترك والجنس.

الجنس	الجذع المشترك					المجموع
	الأدبي	العلمي	الصناعي	الفلاحي	الخدماتي	
ذكور	12	34	14	12	10	82
إناث	35	51	6	11	15	118
المجموع	47	85	20	23	25	200

توضح بيانات الجدول السابق أن نسبة الذكور(41%) أقل من نسبة الإناث (59%). وهذه النتيجة من المؤشرات التي أصبحت تدل على اتساع تمدرس الفتاة، حيث نلاحظ خلال السنوات الأخيرة الارتفاع المستمر لنسبة الإناث في التمدرس مقابل تراجع نسبة الذكور. وهو الأمر الذي يعكس التحولات الثقافية التي عرفها المجتمع المغربي تدريجيا منذ الاستقلال، وبالأخص على مستوى تمدرس الفتيات، أضف إلى ذلك ارتفاع نسبة نجاح الإناث من الثانوي الإعدادي إلى الثانوي التأهيلي؛ وارتفاع نسبة ولادات الإناث مقابل انخفاض في نسبة ولادات الذكور في بداية القرن 21 بالمغرب حسب المندوبية السامية للتخطيط.

2- السن:

جدول (3) توزيع أفراد عينة البحث تبعا للسن.

السن	التكرار	النسبة(%)	تراكم النسبة(%)
14	4	2%	2%
15	72	36%	38%
16	65	32.5%	70.5%
17	38	19%	89.5%
18	19	9.5%	99%
19	1	0.5%	99.5%
20	1	0.5%	100%

تكشف بيانات الجدول أعلاه، أن أغلب أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و16 سنة، بنسبة 36% و32.5% على التوالي. كما يلاحظ أن 62% من التلاميذ تجاوز سنهم 15سنة. وبالتالي فإن أغلبهم

يتجاوز سنهم السن القانوني المطابق لمستواهم الدراسي، أي 15 سنة. وذلك، إما لأنهم تأخروا في الولوج للمدرسة، أو لأنهم تعثروا في مسارهم الدراسي. والواقع أن المعطيات تظهر أن 62% من التلاميذ كرروا المستوى الواحد على الأقل مرة واحدة في مسارهم الدراسي.

3.3-أداة الدراسة:

تتكون أداة الدراسة من 5 عبارات تتعلق بقياس درجة رضا التلاميذ عن اختيارهم الدراسي من إعداد الأستاذة وفاء العالم والطالب عدي صبيري، بعد الإطلاع على مجموعة من مقاييس الرضا عن الحياة التي تم إعدادها، كان لابد من الباحثان العمل على إعداد مقياس يستجيب لطبيعة العينة المدروسة، فتم اقتباس الأبعاد المناسبة والقادرة على الوقوف عند الفوارق الموجودة بين التلاميذ من مقياس DIENER للرضا عن الحياة SWLS (Diener et al. 1985) يشمل على خمسة عبارات تم إقتباسها كلها.

1-التجريب الأولي للمقياس.

تم تطبيق المقياس على عينة تجريبية قوامها 60 تلميذ وتلميذة، تنتمي إلى ثلاث مؤسسات، تابعة لمديرية الصخيرات تمارة. وهدفنا من هذا التجريب الأولي هو التأكد من قدرة العينة على فهم العبارات وسهولة الإجابة على المقياس. وقد استخدمنا طريقة ليكرت في بناء هذا المقياس، حيث كانت كل عبارة من عبارات المقياس متبوعة بسبعة بدائل للإجابة، (" موافق تماما"؛ " موافق إلى حد ما"؛ "موافق شيء ما"؛ " محايد"؛ "غير موافق شيء ما"؛ " غير موافق إلى حد ما"؛ "غير موافقا تماما").

2-تطبيق المقياس.

تم تمرير المقياس صباحا داخل الأقسام الدراسية بالثانويات التأهيلية، حيث يكون التلاميذ متسمين بالدينامية والحيوية والنشاط، كما أحدث المقياس تفاعلا بين التلاميذ بفعل تشجيع بعضهن البعض على الإجابة بدعوى أن المقياس يتضمن أسئلة تخص مستقبلهم، مما زاد من رغبتهن في استجابة الدعوة عندما طلبت منهم ذلك، عند التقديم يتم التعريف بطريقة الإجابة على عبارات المقياس وتأكيد ضمان سرية الأجوبة وأن لها أغراض علمية فقط، وفي حالة عدم فهم المستجوبة لبعض الفقرات، أشرح لهم مضمون العبارة مع تقديم أمثلة توضيحية، ويتم تطبيق المقياس في مجموعات لا تتعدى 20 تلميذ

3-طريقة تصحيح المقياس.

تم الإعتماد على سلم ليكرت في صيغته السباعية لتكون الإجابة على العبارات بشكل أدق، حيث حدد درجات الاتجاه نحو كل عبارة من درجة واحدة إلى سبع درجات. وتأخذ الاستجابات: " موافق تماما"؛ " موافق إلى حد ما"؛ " موافق شيء ما"؛ " محايد"؛ "غير موافق شيء ما"؛ " غير موافق إلى حد ما"؛ "غير موافقا تماما" على التوالي الدرجات:"7"؛"6"؛"5"؛ "4"؛ "3"؛ "2"؛ "1" في حالة العبارات الموجبة. أما إذا كانت العبارات سالبة، فإننا نعكس التصحيح (أي نعطي الدرجة1 للاستجابة " موافق تماما"؛ والدرجة 7 بالنسبة للاستجابة" غير موافق تماما). وفي الأخير تجمع درجات العبارات لنحصل على الدرجة الكلية للمفحوص. وبناء على هذه الأخيرة، نحكم على درجة رضا التلميذ عن الاختيار الدراسي.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3-صدق المقياس.

يتعلق موضوع صدق المقياس بصلاحيته لقياس ما وضع لقياسه. وتتلخص كل طرق حساب صدق الاختبار في بحث العلاقة بين الأداء على هذا الاختبار وبين عدد من الحقائق المستقلة الأخرى، التي يمكن ملاحظتها فيما يتعلق بخصائص السلوك موضع الإعتبار (عبد الخالق، 1989، 144). تعد دراسة الصدق خطوة أساسية من خطوات إعداد المقياس. ولدراسة صدق الأداة التي تم استخدامها في هذه الدراسة، تم اللجوء إلى الأساليب التالية:

1.1.3-صدق المحكمين:

ويسمى أيضا بالصدق الظاهري. يتم الحصول على هذا النوع من الصدق بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال البحث والعلوم الاجتماعية والنفسية، وذلك بغية إبداء رأيهم في مدى مناسبة العبارات أو البنود لمجال أو بعد المقياس، ومدى سلامة الصياغة اللغوية ووضوح الفقرات، بالإضافة إلى تحديدهم للوصف الذي تحمله هذه الفقرات (ايجابي/ سلبي). بعد ذلك، يتم اختيار البنود التي يتفق عليها أغلبية المحكمين.

بعد أن تمت ترجمة مقياس الرضا عن الحياة العملية satisfaction de vie professionnelle (SVP) من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وتكييفه مع الرضا عن الاختيار الدراسي، تم عرض المقياس في صورته الأولية على محكمين من الأساتذة ومختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والإحصاء واللغة الفرنسية والعربية، لإبراز مدى وضوح الفقرات، وسلامة الصياغة اللغوية ومناسبة المقياس لعينة الدراسة مع إبداء الملاحظات. فبعد أخذ ملاحظات الأساتذة بعين الاعتبار، تم إدراج بعد ذلك تعديلات بخصوص تغيير صياغة بعض العبارات.

2.1.3-الصدق العاملي (validité factorielle):

ويسمى أيضا بصدق التكوين الفرضي. وفي هذا الأسلوب نستخدم التحليل العاملي للحصول على تقدير كمي لصدق الاختبار في شكل معامل إحصائي، وهو تشبع المقياس على العامل أو البعد الذي يقيس مجالا معينا (فرج، 1980، 210). وتتمثل أهمية التحليل العاملي analyse factorielle في دراسة موضوع ما ويمكننا من تحديد الأبعاد الأساسية لهذا الموضوع، أي التقليل من المتغيرات (إخلاص، 2004، 320). لذا، فإن دراسة البناء العاملى أو البنية العاملية للمقياس تعتبر أحد الطرق الأساسية لدراسة الصدق التكويني أو صدق المفهوم لأداة القياس. وتستعمل في التحليل العاملي طرقا متعددة أشهرها طريقة المكونات الأساسية (فرج، 1980، 209-231) التي يرمز إليها بالفرنسية ACP أي Analyse en composantes principales. وتمكننا هذه الطريقة من التأكد من وجود ترابط بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها.

1-الصدق العاملي لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي.

بعد تطبيق المقياس على200 تلميذ، قمنا بالتحليل العاملي للمقياس للحصول على العوامل المشتركة التي تصف العلاقة بين بعد المقياس، حيث سنعتمد فيه على تحديد المكونات الأساسية Analyse en composantes principales-ACP)، لكن قبل ذلك قمنا بحساب مؤشر محك KMO (Kaiser-Meyer-Olkin) الذي يدل على مدى صلاحية التحليل العاملي للمقياس، وذلك ما سيوضحه الجدول التالي:

جدول (4) حساب مؤشر محك KMO لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي.

Mesure de précision de l'échantillonnage de Kaiser-Meyer-Olkin.		**0,793**
Test de sphéricité de Bartlett	Khi-deuxapproché	356,823
	ddl	10
	Signification	0,000

يتضح لنا من خلال الجدول أن مؤشر محك KMO (Kaiser-Meyer-Olkin) يساوي 0.793، مما يعني أن التحليل العاملي من خلال المكونات الأساسية ACP صالح للمقياس.

بعد قيامنا بالتحليل العاملي لإجابات أفراد العينة (200 تلميذا)على المقياس فقد توصلنا إلى وجود مكون أساسي واحد، أي عامل واحد يجمع البنود الخمس وهذا ما يفسر 58.27 ٪ من الفرق الكلي.

وفي المبيان thescree plot سيتوضح لنا توزيع هذه البنود حول العامل الأساسي.

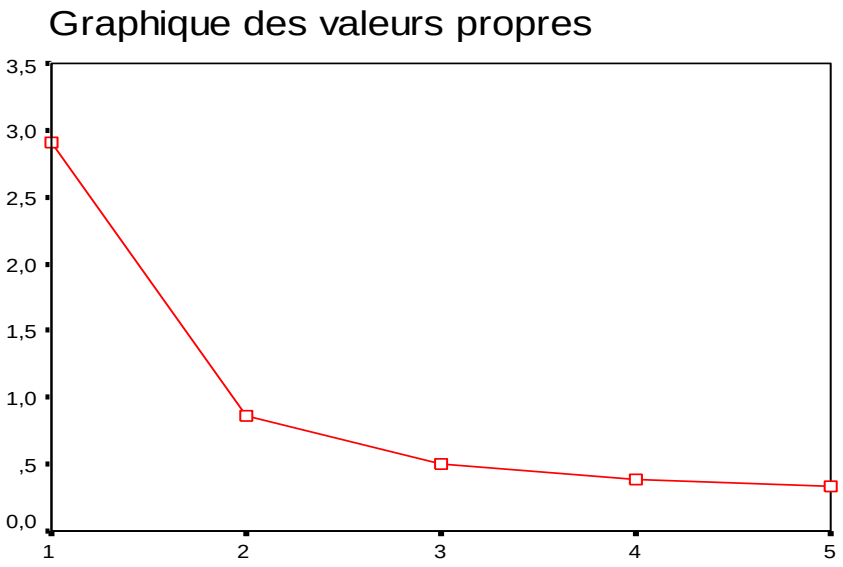

شكل (1) توزيع بنود مقياس الرضا عن الاختيار الدراسي حول العامل الأساسي.

يظهر لنا من خلال الشكل رقم (1) أنه يمكن اختزال البنود الخمسة في عامل واحد.

وفي الجدول التالي سيظهر لنا بشكل واضح معاملات الارتباط الإيجابية للبنود بالعامل.

جدول(5) جدول التشبعات: نتائج التحليل العاملي لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي.

المتغيرات	العامل 1
الجذع المشترك الذي أدرس به يستجيب تماما لتطلعاتي	0,773
ظروف الدراسة بالجذع المشترك الذي أدرس به دائما ممتازة	0,778
أنا راض عن اختياري للجذع المشترك الذي أدرسبه	0,824
لحد الآن، حصلت على الأشياء الهامة التي أريدها بالجذع المشترك الذي أدرسبه	0,833
إذا أتيحت لي فرصة إعادة اختيار جذع مشترك آخر، فلن أغير الجذع المشترك الذي أدرسبه	0,581

من خلال الجدول أعلاه، يتضح بشكل واضح من خلال نتيجة التحليل وجود عامل واحد يجمع بنود مقياس الرضا عن الاختيار، وكل البنود ترتبط إيجابيا بعامل واحد Corrélation positive.

نتائج التحليل العاملي التي توصلنا إليها مطابقة لنتائج التحليل العاملي الذي قام به الباحثان Fouquereau et Rioux، بحيث تكون العبارة الخامسة أقل ارتباطا بالعامل الأساسي من العبارات الأربعة

الأخرى، ومرد ذلك إلى عدم انتباه المستجوبين للنفي الموجود بالعبارة الخامسة (فلن). وعموما فقد تشبعت العبارات الخمس بتشبعات مرتفعة بالعامل الأساسي. يعد الرضا من العوامل الأساسية في الاندماج الدراسي، على غرار الرضا المهني الذي أنجزت فيه عدة دراسات عن الرضا الوظيفي على سبيل المثال دراسة Bhatt سنة 1998 ودراسة Fisher & Locke سنة 1992، ويعد الرضا الحالة العاطفية الإيجابية أو الممتعة الناتجة عن تقييم الفرد لعمله أو خبرته العملية أو التي تم تصورها على أنها موقف عام تجاه الوظيفة (Fouquereau & Rioux, 2002, 210).

2.3-ثبات المقياس.

نقصد بثبات المقياس دقته وعدم تناقضه مع نفسه في النتائج. فثبات الأداة تشير إلى الاتساق والدقة في الحصول على نفس النتائج عند تكرار التجربة أو القياس على نفس الأفراد وتحت نفس الظروف. وتعتمد فكرة الثبات على مدى انحراف درجة كل فرد في التطبيق الأول للمقياس عنها في التطبيق الثاني، وهناك عدة طرق لحساب الثبات نذكر من بينها، على سبيل المثال، لا الحصر، ما يلي:

- **الإتساق الداخلي للمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي:** بلغت قيم ألفا كرونباخ **0.8** وهو معامل ثبات مقبول. وهذا كذلك، ما يكشف عن صلاحية الأداة الحالية لأن تطبق على أفراد العينة الواسعة المستخدمة في الدراسة الحالية(عينة الدراسة).
- **طريقة إعادة الاختبار:** وخلالها يتم إعادة تطبيق نفس الاختبار أو المقياس على نفس العينة بعد فترة زمنية متقاربة من التطبيق الأول (15 يوما)، وإيجاد معامل الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها الأفراد في التطبيقين.

معاملات ارتباط أبعاد مقياس الرضا عن الاختيار الدراسي في التطبيقين بعد فترة زمنية تناهز 15 يوما هو **0.89**.

من خلال هذه المعاملات، نلاحظ أن هناك ارتباط قوي بين التطبيقين للمقياس، بحيث تجاوز 0.8.

5-الخلاصة:

أظهرت النتائج أن المقياس يتميز بالاتساق الداخلي المرضي وكذلك الاستقرار الزمني العالي. التحليل العاملي أثبت البنية الأحادية البعد للمقياس، وجميع البنود مرتبطة بنسب مقبولة بالعامل الأساسي، وهذا ما يتطابق مع ما توصلت إليه دراسات لنتائج التحليل العاملي التي قام بها الباحثان ريو وفوكغو (Fouquereau & Rioux, 2002). وبذلك تحققت الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي المتمثلة في الصدق والثبات. يعد الصدق من الشروط الهامة الواجب توفرها في أداة جمع البيانات، يعني أن المقياس قادر على قياس ما أعد لقياسه فعلاً وهو الرضا عن الاختيار الدراسي، كما أن الأداة ثابتة لكونها تعطي نتائج متقاربة بعد أن طبقت أكثر من مرة في ظروف متماثلة وتميزها بالاتساق الداخلي.

مقترحات الدراسة:

- البحث في مدى تأثير الرضا عن الاختيار الدراسي على بعض المتغيرات كالتحصيل الدراسي والتكيف النفسي وجودة الحياة.
- بناء برامج تساعد التلاميذ على الاختيار واتخاذ القرار في التوجيه التربوي؛

– البحث عن المقاييس المختلفة التي تساعد التلاميذ على معرفة اتجاهاتهم والعوامل المساهمة في تشكيلها وبلورتها.

– إعادة النظر في طريقة توجيه التلاميذ، والعمل على استعمال المقاييس النفسية والاختبارات المقننة، التي يمكن من خلالها الكشف عن شخصيتهم، وميولاتهم، واستعداداتهم الفكرية.

- **الإحالات والمراجع:**

إخلاص، محمد عبد الحفيظ وآخرون (2004). *التحليل الإحصائي في العلوم التربوية*. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.

امطانيوس، مخائيل (2013). الرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة الجامعة في سورية وبريطانيا. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، 11 (1).

أوزي، أحمد (1986). سيكولوجية المراهق: دراسة ميدانية للإتجاهات النفسية الاجتماعية للمراهق المغربي. الرباط: *منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية*.

خيري، السيد محمد (1975). *الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية*. الرياض: مطبوعات جامعة الرياض.

الزعبي، أحمد محمد (2013). الرضا عن الاختصاص الدراسي عند طلاب جامعة أم القرى وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي. *مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*.11(3).

الشهب، محمد (2000). المدرسة والسلوك الانحرافي– دراسة اجتماعية تربوية . *السلسلة البيداغوجية*. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

عبد الخالق، أحمد محمد (1989). *استخبارات الشخصية*. القاهرة، مصر : دار المعارف.

فرج، صفوت (1980). *التحليل العاملي في العلوم السلوكية*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي للطباعة.

المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2016). التقرير التحليلي حول البرنامج الوطني لتقييم مكتسبات تلاميذة الجذع المشترك PNEA 2016 . المغرب.

المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (2001). ط2. بيروت، لبنان: دار المشرق.

Dachmi, a., & Riard, E.-H. (2004). Adolescence et projet de vie cher les jeunes marocaines, approche de psychologie clinique et sociale. *Publication de la faculté des Lettres et Science Humaines* (40).

Diener, E., Emmons, R. A., Larsen, R. J., & Griffin, S. (1985). The satisfaction with life scale. Journal of Personality Assessment, 49, 71–75. doi:10.1207/s15327752jpa4901_13.

Fouquereau, E., & Rioux, L. (2002). Elaboration de l'échelle de satisfaction de vie professionnelle (E SVP) en langue française: une démarche exploratoire. *Revue canadienne des sciences du comportement* .

Guichard, J; Huteau, M. (2005). L'orientation scolaire et professionnelle. Paris: Dunod.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

العالم، وفاء وصبيري، عدي (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الاختيار الدراسي(البنية العاملية للرضا عن الاختيار الدراسي). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 227–238.